Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يوصون قادتهم بالتعرف على أحوال أعدائهم ، فهذا عمر – رضى الله عنه – يوصى سعدا فيقول له :« تعرف الأرض كلها معرفة أهلها » ويقول له – أيضاً – أذك العيون (١) بينك وبينهم ، ولايخف عليك أمرهم » . وأوصى الإمام على ابنه محمداً بأن يستكمل دراسته لأحوال عدوه فقال له : « ارم ببصرك أقصى القوم » .

أى : كن عليما بجميع حركات أعدائك ، ومواقعهم وأعدادهم وأسلحتهم حتى تكون على بصيرة من أمرهم فتقاتلهم بالسلاح الذى يهزمهم .

وقال الإمام الرخى : « وليس المقصود من بعث السرايا القتال فقط ، بل تارة يكون المقصود من ذلك أن يتحسسوا أخبار الأعداء ، وقد يكون تمكن الواحد من الدخول بين الأعداء لتحصيل هذا المقصود أظهر من تمكن الاثنين أو الثلاثة ، ولهذا كان الرأى فيه إلى الأمير يعمل بما فيه خير المسلمين » (٢) اهـ ملخصا .

٥ – تثبيت هيبة المسلمين فى نفوس أعدائهم ، وإدخال الوهن والفزع فى قلوبهم ، عن طريق تلك البعوث والسرايا التى كانت تشن الغارة على كل معتد أثيم ، سواء أكان فى شمال الجزيرة أو فى جنوبها ، فى شرقها أو فى غربها ، فى الشتاء أو فى الصيف . ولاشك أن هذا العمل الجرىء من جانب المسلمين يجعل أعداءهم يخشون بأسهم ، ويخضعون لإرادتهم ، ويقفون منهم موقف الضعيف من القوى . وأعتقد أنه لولا هذه السرايا والبعوث التى أظهرت قوة المسلمين وبطولتهم لطمع فيهم أعداؤهم .

---

(١) أذكى النار : أوقدها . وأذكى العيون : نشر الرجال وبثهم لجمع أخبار أعدائه .

(٢) شرح كتاب السير الكبير للشيبانى ج ١ ص ٧٠ مطبعة مصر سنة ١٩٥٨ .